الإهداء

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

إلى والدي الكريمين، أهدي هذا البحث ثمرة من ثمار غرسهما وتشجيعهما.

إلى أفراد عائلتي الكريمة كلٍ باسمه.

إلى كل مَنْ مدَّ لي يد العون والمساعدة في إخراج هذا البحث على رأسهم الهام.ب

إلى كل مَن أفادني ووجهني ولو بالكلمة الطيبة.

إعداد الطالبتين:

* بوكراع خولة

* بن ساري سارة

تحت إشراف الأستاذ: رابح بوشعشوعة

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	***الصفة***	***الجامعة***

الموسم الجامعي: 2025

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى قرة عيني الصدر الدافئ والقلب الحنون، إلى من تعطيني ولا تأخذ مني، إلى تقاسمني فرحتي وأحزاني، إلى أحن وأغلى وأرق أم، أمي الحبيبة" مليكة " أطال الله عمرك.

إلى وقدوتي في الحياة...إلى مثال الحب والتضحية، إلى عربون الوفاء والتقدير والاحترام، إلى من علمني الصبر والشجاعة إلى الذي تعهدني طفلة ومازال عاكفا يرعاني، يا أغلى ما في هذا الكون، إلى أغلى أب في هذه الدنيا أبي مسعود.

إلى الذين أعجز أن أرُد لهم فضلهم، إلى الشموع المضيئة في حياتي

إلى اخواني" كريم، رضوان، خالد، بلال " وإلى نور وفرحة وبهجة منزلنا إلى التي كانت دائما سندا لي، أختي الوحيدة " نادية"

إلى كل من علمني حرفا، إلى كل أساتذتي على طول مسيرتي الدراسية

إلى كل الأحباب والأصدقاء وكل من ساعدني من قريب أو بعيد.

سارة

شكر وعرفان

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور

" رابح بوشعشوعة" على حسن إشرافه وسعة صدره، فعلمني الصبر، والدقة في توثيق البحث والصدق في إصدار الأحكام.

لتخرج هذه الرسالة على أكمل وجه كما شاء الله، فبارك الله فيه وفي علمه، وجعله في ميزان حسناته.

كما أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، لما يقدمونه من نصح وتقويم ، بارك الله فيهم

ونفعني بجهودهم ونصائحهم.

الدعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا، وذكرني

أن الإخفاق هو الذي يسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ منّا التواضع إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

اللهم ساعدني أن أقول كلمة الحق في وجه الأعداء، ولا أقول كلمة الباطل لكسب الأقوياء.

اللهم إنّا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يستجاب له.

المقدمة

الدولة الموحدية هي دولة إسلامية أسسها الموحدون، وهم من سلالة الأمازيغ ، تأسست في القرن السادس هجري حكمت بلاد المغرب والأندلس لسنوات، أسسها محمد بن تومرت الذي يلقبه الكثيرون "المهدي " فقد توجه إلى دراسة اللغة والدين في بلاد أوروبا والمشرق وكان هدفه من هذه الدراسة إنشاء خلافة إسلامية ترجع الأمة الإسلامية إلى عهد الخلفاء الراشدين كما ركز على مبدأ التوحيد ومنه جاء اسم دولة الموحدين، واسم الأنصار والتابعين لها الموحدين، وقد عمل ابن تومرت جاهدا لنشر هذه الحركة الدينية، وأخذ يذكرها فيكل بلد يذهب إليه منها مصر، تونس، طرابلس، قسنطينة، مراكش، تلمسان، فاس، وقد اتبعه في دعوته العديد من الأنصار واستمر بحشد الأنصار والمؤيدين لدعوته إلى أن حظى بمبايعة الأمة المغربية.

وتولى خلافته عبد المؤمن بن علي الكومي الذي استحوذ على المغرب الأقصى والمغرب الأوسط، كما وسع حدود دولته لتضم الأندلس وقرطبة ومما يجدر ذكره أن المغرب العربي توحد في عهد الموحدين على مذهب واحد و مذهب الإمام مالك وثقافة واحدة، فقد بلغت الدولة في عهده عصرها الذهبي حيث بنيت القلاع والمساجد والمستشفيات وغيرها من مظاهر التطور.

وللإلمام بجوانب البحث طرحنا الإشكالية التالية:

- كيف نشأت دولة الموحدين؟

- ماهو دور كل من محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي في قيام دولة الموحدين؟

- ماهي الخصائص الفنية لشعر الموحدين؟

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي وذلك من خلال عرضنا لحياة ابن تومرت وكيفية تأسيسه لدولة الموحدين والحالات التي مرت بها دولة الموحدين. إضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي تطرقنا له من أجل استخراج الخصائص الفنية (الصور البيانية والتراكيب والإيقاع الموسيقي)لشعر الموحدين.

وكان من أسباب ودواعي اختيارنا لهذا الموضوع:

- التعرف على دولة الموحدين وأهم أعمال ولاتها.

ـ التطلع على حياة الموحدين في جميع المجالات بما فيها الفكرية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية.

ـ معرفة أهم الخصائص الفنية لشعر الموحدين.

ونظن أن هذه الأسباب والدوافع كافية لاختيارنا لهذا الموضوع لإثرائه للبحث ليكون موضوع دراستنا كما أنه يكتسي أهمية بالغة في تاريخ الأندلس.

قسمنا بحثنا هذا من خلال موضوعنا المتمثل في (الخصائص الفنية للشعر الجزائري لدولة الموحدين)، إلى مقدمة كتعريف للموضوع وفصلين :

الفصل الأول يحتوي على نشأة الموحدين بما فيها من حياة ونسب كل من ابن تومرت وعبد المؤمن بن علي وبعض من أعمالهم، إضافة إلى الحالات التي مرت بها دولة الموحدين " اجتماعية، سياسية، ثقافية، فكرية."

الفصل الثاني تضمن الشعر في عصر الموحدين دراسة فنية بما فيها من تراكيب (اللغة، الأسلوب) وصورة شعرية: صورة بيانية (تشبيه، استعارة، كناية)

الصورة الرمزية (تشخيص، تجسيم، تجميد، استدعاء الشخصيات، الألوان)، البنية الصوتية (الإيقاع الداخلي، الإيقاع الخارجي).

وفي الأخير توصلنا إلى خاتمة لخّصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث والإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة والتساؤلات المتفرعة عليها.

لقد تعددت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الموضوع وكانت هناك بعض المؤلفات بمثابة القاعدة الأساسية التي قامت عليها دراستنا ومن بينها نذكر مايلي:

ـ بن علي الصنهاجي (البيذق) كتابه أخبار المهدي بن تومرت.

ـ علي محمد الصلابي: كتاب دولة الموحدين.

ـ داود عمر سلامة عبيدات: كتابه الموحدون في الأندلس.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث قلة خبرتنا في مجال التحليل وصعوبة الحصول على المراجع المتخصصة في شعر الموحدين.

وقد بذلنا جهدنا من أجل الوصول إلى عمل مفيد يقدم للقارئ معلومات متميزة عن موضوعنا هذا، ويفتح أمامه آفاقا واسعا في الدراسة ويمهد له طريقا للبحث ، كما لا يفوتني أن أقدم شكري وامتناني للأستاذ المشرف " رابح بوشعشوعة" لقبوله الإشراف على هذا العمل والله الموفق.

كما نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة التي قرأت العمل من بدايته إلى نهايته ومحاولة تصويبنا لهذا البحث والوقوف على أهم الأخطاء الموجودة فيه.

كما نشكر الطاقم الجامعي، لجامعة عباس لغرور- خنشلة- كل باسمه وكل بمقامه.

الفصل الأول: نشأة الدولة الموحدية

المبحث الأول: محمد بن تومرت .

- نسبه.
- حياته.

المبحث الثاني: عبد المؤمن بن علي.

- نسبه.
- حياته.

المبحث الثالث: الحالة الثقافية في عصر الموحدين.

المبحث الرابع: الحالة الاجتماعية في عصر الموحدين.

المبحث الخامس: الحالة السياسية في عصر الموحدين.

المبحث السادس: الحالة الفكرية في عصر الموحدين.

أولا: نشأة الدولة الموحدية:

تعتبر دولة الموحدين من أهم الإمبراطوريات في تاريخ الإسلام تأسست في القرن الثاني عشر ميلادي على يد محمد بن تومرت في المغرب الأقصى، تميزت الدولة بتركيزها على الإصلاح الديني والسياسي وتمكنت من توحيد مناطق واسعة من شمال إفريقيا والأندلس، ثم جاء خليفته عبد المؤمن بن علي، فشهدت الدولة نهضة ثقافية وعلمية كبيرة أسهمت في تطوير الفنون والعمارة.

1.1 محمد بن تومرت:

- **نسبه:**

" هو محمد بن عبد الله ،بن واكليد بن بامصل بن حمزة بن عيسى بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله، بن الحسن، بن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم."[1]

" ولد في قرية تُعرف باسم (إيجلي آن وارغن) الواقعة على سفح جبل إيجليز"[2] "سنة (485 ه-1092م)"[3]

"اختلف المؤرخون حول نسب محمد بن تومرت وحول تاريخ ميلاده، ووفاته، منهم من يرجع نسبه إلى البربر، و البعض الآخر يرى أنه عربي، في حين هنالك من يرى أنه مزيج بين العرب و البربر." [4]

إن محمد بن تومرت يُعتبر من ابرز الشخصيات الثقافية في الساحة الأدبية، حيث حظى باهتمام كبير من قبل أهل المشرق والمغرب.

- ***حياته:***

" درس محمد ابن تومرت القرآن الكريم في مساجد قريته، ولم تشر المصادر إلى تلقي إبن تومرت غير هذا قبل رحيله إلى الأندلس، و انتقل من ثم إلى المشرق."[5]

" كانت تجليات محمد ابن تومرت على شكل دعوة علمية، حيث تعلم القرآن حفظا و رسما وقراءة على عادة المغاربة."[6]

" حين طلب ابن تومرت العلم في أشهر معاهد المغرب، فاس ومراكش ثم انتقل إلى الأندلس، وأثناء تجواله توصل إلى كتاب الأحياء للغزالي."[7]" ثم توجه إلى العراق والتقى بأبي حامد الغزالي وتتلمذ على يديه، مما زاد في حبه للعلم والتأثير في شخصيته العلمية، والفكرية. "[8]

---

[1] داود عمر سلامة عبيدات: الموحدون في الأندلس، دار الكتاب الثقافي للطباعة و النشر، الأردن، ص 11

[2] أ سلامة عبد الحميد حسين السامرائي: دولة الموحدين، ص 42

[3] المرجع نفسه، ص 42

[4] ينظر، علي محمد الصلابي: دولة الموحدين، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر ، بيروت

[5] أسامة عبد الحميد حسين السامرائي: دولة الموحدين، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بيروت، سنة 1971، ص 46

[6] ينظر: هبة الله محمد: العلاقات الثقافية بين دولة الموحدين و المشرق الإسلامي، مؤسسة الشباب للنشر و التوزيع، إسكندرية، ص 18

[7] داود عمر سلامة عبيدات: الموحدون في الأندلس، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر، الأردن

[8] هبة الله محمد:العلاقات الثقافية بين دولة الموحدين والمشرق الإسلامي، مؤسسة الشباب للنشر والتوزيع، إسكندرية، ص 19

إن الغزالي زادت قوته و ثقته لمحمد ابن تومرت لأنه كان متمكنا من العلوم، وإبن تومرت أيضا تأثر بأبي حامد الغزالي، في الجانب الفكري والعلمي.

" بدأ محمد ابن تومرت رحلته وهو في السادسة والعشرين من عمره، غادر بلده سنة (500 ه -1106 م) نحو الشرق ليتوسع في علمه، وقد دامت رحلته 15 عاما داخل مراكش. التي كانت من أكثر الأماكن ثقافةً وعلمًا، ثم انتقل إلى الأندلس وتتلمذ فيها لكن لم

يبقى طويلا لأنه لم يجد العلوم التي تُقنعه، ثم انتقل إلى المغرب و رحل بعدها إلى المشرق.[1]

" وفي عام (501 ه -1108 م) غادر العراق علما حط رحاله بالشام، و اتصل بالإمام أبي عبد الله الخضرمي، وتتلمذ على يديه مدة من الزمن.[2]

إن هذه الثورة كانت من أسباب التي اقتنع بها محمد بن تومرت لإنجاز مشروع رحلته، ليتطلع بنفسه على الوسائل والإمكانيات التي تضمن له النجاح في خطته.

" انتقل محمد تومرت إلى مكة، حيث وقف في البيت الحرام وصرح بثورته على الأوضاع الفاسدة في مصر و العراق و المشرق، وقررت السلطة العباسية دفعه إلى السجن ثم أعفت عنه و طردته خارج البلاد،"[3]" حيث توجه إلى مصر و هناك التقى بأبي الوليد الطرطوشي، بدأ بالطعن في انحرافات الناس و سلوكاتهم الدانية ثم تم نفيه من البلاد."[4]

تعرض محمد بن تومرت للنفي من العديد من البلدان جراء صدقه ونهيه للمنكر.

[1] هبة الله محمد: العلاقات الثقافية بين دولة الموحدين والمشرق الإسلامي، مؤسسة الشباب للنشر والتوزيع، إسكندرية، ص 20

[2] المرجع نفسه: ص 22

[3] علي محمد الصلابي: دولة الموحدين، مكتبة الحسين العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 23

[4] هبة الله محمد: العلاقات الثقافية بين دولة الموحدين والمشرق الإسلامي، مؤسسة الشباب للنشر والتوزيع، إسكندرية، ص 25

" توجه إلى المغرب على ظهر سفينة و هناك حظي بفرصة للوعظ و الإرشاد، حيث نهى عن شُرب الخمر و نصحهم بإقامة الصلاة وقراءة القرآن الكريم."[1]

" ذهب محمد ابن تومرت إلى المهدية و بقى على عاداته الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، كان كلما رأى آلة الغناء أو الملاهي نزل إليها وحطمها، أفسد الأمر على الوالي العزيز بن ناصر الذي القبض عليه." [2]

" هرب بن تومرت إلى بجاية و اختفى بقرية يُقال لها ملالة. أقام فيها شهرًا حتى التقى مع عبد المؤمن بن علي الكومي الذي كان لهما نفس الهدف،" [3] فزادت روابط المحبة ينهما، و توطدت العلاقات لأن غرضهم واحد، " من ثم خرج إلى الونشريس، التقى فيها مع أبا عبد الله الونشريسي." [4]

تلقى منه مختلف الأسس العلمية و الدينية التي ساعدته على تأسيس الدولة الموحدية.

" إن مرور ابن تومرت بهذه الأقاليم لم يكن مرورًا عابرًا من أجل العلم والزهد فقط، بقدر ما هو هادف لتأسيس دولة حققها في ما بعد خليفته عبد المؤمن بن علي." [5]

أسس ابن تومرت مسجدا يجتمع به مع تلاميذه و زعماء قبيلته ببلاد السوس، حيث التفى حوله الكثير من المؤيدين و الأنصار فأختار منهم نخبة لتكون قاعدة لدعوته ضد

دولة المرابطين، وهذا ما كان يهدف إليه محمد إبن تومرت."[6]

يبدو أن محمد بن تومرت ذو شخصية قوية، من خلال صفاته التي إنتشرت في المدينة نتيجة علمه، و ثقافته. والتف الناس من حوله لذكائه وغزارة دينه.

وفي الأخير نستنتج أن هذا النجاح الذي حققه ووصل إليه محمد بن تومرت في فرض تعاليمه وأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر. و كسب القلوب يدل على غزارة علمه، فكل هذه السمات جعلت له مكانة عالية و مرموقة لبلاد المغرب. إذ يعتبر أيضا محمد تومرت عالما خلقا ودينا وله شرف في تأسيس الدولة الموحدية.

---

[1] هبة الله محمد:العلاقات الثقافية بين دولة الموحدين والمشرق الإسلامي، مؤسسة الشباب للنشر والتوزيع، إسكندرية، ص 27

[2] علي محمد الصلابي: دولة الموحدين، مكبة حسين العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 35

[3] المرجع نفسه: ص 23

[4] المرجع نفسه: ص 25

[5] المرجع نفسه: ص 15

[6] علي محمد الصلابي: دولة الوحدين، مكتبة حسين العصرية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان،ط1، 2009،ص 34

1.2: عبد المؤمن بن علي:

إذا كان المهدي بن تومرت هو المنظر لحركة الموحدين المهودية التي تلت حركة المرابطين الصهانجة في بلاد المغرب و الأندلس، فإن عبد المؤمن بن علي الكومي هو الخليفة الطبيعي لابن تومرت، فقد أكمل السير على نهجه و اعتبر الرجل الثاني لدولة الموحدين.

- **اسمه ونسبه:**

عبد المؤمن بن علي بن علوي، سلطان المغرب، يلقب بأمير المؤمنين ولد بتلمسان، كان أبوه يصنع الفخار.[1]

يقال: بأن عبد المؤمن قال: إنما نحن من فيس بن غيلان بن مضر بن نِزَار و الكومية علينا حق الولادة، و المنشأة فيهم و هم أخوالي. [2]

- **حياته:**

عند عودة ابن تومرت إلى إفريقيا صادف عبد المؤمن الذي سافر هو و عمه إلى قرية ملالة لطلب العلم، فنزل في مسجد لأداء صلاة الصبح و هناك سمع على أحد الفقهاء و الذي يطلق عليه اسم السوسي عالم المشرق و المغرب و أخذه الفضول للتعرف عليه، فطلب من عمه أن يذهبا و يتحريا أمره،...، و في إحدى الليالي رأى عبد المؤمن في منامه الناس يبايعونه و عند استيقاظه قص رؤياه على عمه فأخبره بكتم الأمر و لا يخبر أحدا بهذا الحلم، و أعلمه عمه بأن أمه رأت مناما عند حملها به، و كان المنام أن النار تخرج منها وتحرق المشرق والمغرب.[3]

عند سماعه لرؤية أمه زاد إصراره على رؤية محمد بن تومرت، فقصد عبد المؤمن المسجد الذي به المهدي بن تومرت مع مجموعة من الطلبة، و ما إن رآه المهدي حتى طلب منه الاقتراب إليه.[4]

كان عبد المؤمن بن علي متشوقًا و متلهفًا لرؤية المهدي بن تومرت و ذلك لما سمع عليه من بطولات و مقاومات.

---

[1] المرجع نفسه، ص93

[2] محمد علي الصلابي: دولة الموحدين، مكتبة حسين العصرية للنشر و التوزيع، بيروت، ص93

[3] البيذق: أخبار المهدي بن تومرت، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط،1971، ص 15

[4] المرجع نفسه، ص 16

بعد أن بويع كخليفة لابن تومرت، تولى قيادة الموحدين و كانت مهمته صعبة، فقد فقد هيأ جيشا ضخما تمهيدًا للمعركة المقبلة، لهذا السبب كان مشغولا طوال الشهور الأولى برأب الصدع وتأليف القلوب وتعبئتها لمدافعة المرابطين و مواصلة الجهاد ضدهم، و كانت أولى غزواته على حد ما رواه ابن أبي زرع موجهة إلى مدينة مراكش فقد هاجمها أياما ثم رحل عنها.

كانت "الأحداث التي تنتظر عبد المؤمن بعد إن تولى خلافة الموحدين غاية في صعوبة بعد أن تعرض للهزيمة في معركة البحيرة،"[1] هذا ما دفع عبد المؤمن إلى وضع خطة عسكرية ضد دولة الموحدين.

كان لخطة عبد المؤمن أسباب اقتصادية و عسكرية فقد تحصن الموحدين و كانوا في مأمن من غارات النصارى من جيش المرابطين كما تمكنوا أيضا من الاستفادة من الجبال وخيراتها و السيطرة على المناجم المغربية."[2] إضافةً إلى الفتوحات التي قاموا بها في دولة المرابطين وقضائهم على أهم الشخصيات التي لعبت دورًا مهما في جيوش المرابطين نذكر منهم إبراهيم بن يوسف الذي قتل سنة (528).

و ما بين (529- 542) حاصر عبد المؤمن المرابطين أربعين يوما إخضاعا لهم، و لكن لا جدوى من ذلك فرفع الحصار و واصل الصراع و خاض العديد من الصراعات و المعارك ضد المرابطين و انتصر في معظمها و تمكن من دخول مراكش وفتحها و القضاء على آخر معقل للمرابطين "إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشقين" سنة (542).

كان لخطة عبد المؤمن الكثير من النتائج الناجحة فقد انتصر في العديد من المعارك و فتحه لعدة دول منها مراكش و القضاء على العديد من أمراء المرابطين و فتح دولة الموحدين.

1.3:الحالة الثقافية في عصر الموحدين:

بعد أن اشتد ساعد دولة الموحدين بامتلاكها زمام الأمور، كان لابد لها أن تهتم بالحركة العلمية والأدبية، فقد عرفت اهتماما واسعًا بالعلوم و الآداب و تطورًا في الحياة اليومية، فقد عاشوا حياة العز والكرم لما أثار اهتمام كثير من أمراء الموحدين حتى وصلت الحياة الفكرية إلى ذروة قوتها و ازدهارها.[3]

كما شجع الموحدون الثقافة و الأدب فكان بلاطهم لا يخلوا من الشعراء و الأدباء، فقد كان عبد المؤمن يجالس الشعراء في كثير من دول منهم الأندلس، المغاربة، الأفارقة كما لا

[1] داود عمر سلامة عبيدات: الموحدون في الأندلس، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر،الأردن، ص 38
[2] المرجع نفسه، ص 38
[3] حكمت علي أوسي: الأدب الأندلسي في عصر الموحدين.

ننسى مصر، شام و العراق و غيرهم من البلدان و ينثرون عليه من عقود مدائحهم كل نفيس غال.

و بهذا تحركت الثقافة لدى الشعب المغربي في عصر الموحدين حيث تفتحت العقول، لذلك شجع عبد المؤمن و محمد بن تومرت الرحلات العلمية التي قام بها الطلبة و بلغ درجة عالية من التطور و الازدهار في الثقافة، و جعلت للمهاجرين و الطلبة و كل من سعى إلى التوحيد طرفا في مختلف المعارف.

- ***المراكز الثقافية:***

إن عصر الموحدين شهد مراكز عالمية كثيرة كان لها بالغ الأثر في نشر العلم و الثقافة و يمكننا التركيز على أهم المراكز فيها وهي:

1. فاس: تبلور الفكر العلمي بفاس فشمل كل مجلات المعرفة و وازنت بين نتاج التجربة العلمية من جهة و نتاج الفكر النظري لما ينطوي عليه من عقل ونفس"[1]، فقد أصبحت المدينة أنذاك مجمعا لعلم القيروان و أصبح يطلق عليها اسم بغداد.

كما شهدت مدينة فاس هجرات كثيرة من مختلف المدن المغربية و كان أغلب هذه الهجرات من اجل طلب العلم بالمدينة، حيث صارت فاس نجمًا بتألق بما فيها من تيارات الثقافة و بما يموج بداخلها من حركة علمية.[2]

كانت فاس تأوي الطلبة لما تحمله من مدارس و معاهد و لكن يد الزمن عبثت بمعالمها كما كان الأمر بالنسبة لمدارس المرابطين، لأن المدارس تعد ثاني المراكز أهمية في الثقافة و ذلك من أجل تلقي مختلف المعارف و حفظ القرآن.

2. مراكش:كانت المركز العلمي الثاني بعد فاس اهتم بها خلفاء المرابطين و الموحدين من الناحيتين السياسية و الثقافية، و عند زيارة ابن بطوطة لها في القرن الثامن هجري أقر بأنها أجمل المدن فهي فسيحة الأرجاء متسعة الأقطار كثيرة الخيرات، مساجدها ضخمة كمسجد الكتبين.[3]

---

[1] ابن خلدون: مدينة فاس في عصري المرابطين و الموحدين، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية، القاهرة، ط1، س 2002، ص 277

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر، ج2، ص 4

[3] ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، بيروت، لبنان سنة 1992، ص 672. 673

1.4: الحالة الاجتماعية في عصر الموحدين:

كانت الحياة الاجتماعية في دولة الموحدين تتمتع بتطور كبير في شتى المجالات و على كل الأصعدة، وذلك فيكل من المغرب و الأندلس ففي المجال الرسمي كانت كل أيامهم خير و بركة خاصة في عهد الخلاءف الأوائل و كثيرا ما تقربوا إلى الشعب بالصدقات.

فقد كانت الحياة الاجتماعية تزخر بالرزق الوفير و الخير الكثير و مليئة بالصدقات و الاحتفالات بانتصاراتهم الحربية فكان الخليفة يبعث بكتبه لقراءتها على الطلبة و الرعية لاستظهار أثر المعارك الهامة والحاسمة و ما تحمله هاته الكتب من أشعار و أخبار، وفي العادة تصحبها قرع الطبول و عزف الموسيقى و تناول مختلف أطباق الطعام.

إن الحياة الاجتماعية لدولة الموحدين كانت عبارة عن اختلافات نتيجة لانتصاراتهم الحديثة وتفوقهم على العدو،لكن بعد وفاة ابن تومرت تولت الخلافة لعبد المؤمن فتغيرت الحياة الاجتماعية تغيرًا واضحًا خاصة في معالمها و مسالكها نتيجةً للحرية الفكرية و الاجتماعية التي منحها الموحدون إلى مجتمعهم.

و في أيام و الاهتزاز تضطرب عادة شؤون البلاد و تتكاثر الأزمات "حيث تفاقمت الأزمة الاقتصادية بالمغرب و الأندلس و اشتد الغلاء و اختلف أحوال الخلافة الموحدية، و اضطرب الأمن و وقع النهب على التجار."[1]

مما أدى بهاته الفترة إلى التدهور و شيوع الفوضى و ضياع القيم." و تدهورت أمور الناس و أحوالهم فذل الرفيع وارتفع الوضيع." [2]

تراجع الحياة الاجتماعية في عصر الموحدين و أصبحت قاسية خاصة من ناحية الغلاء و ضياع الأخلاق و غياب الوازع الديني تخللها جو من الفوضى، غير ان الحياة الاجتماعية في عهد بن تومرت كانت متطورة و عبارة عن احتفالات نتيجة انتصاراتهم الحربية عكس عهد عبد المؤمن بن علي التي كانت تخلو من الاحتفالات و النهي عن اللهو و الغناء.

1.5: الحالة السياسية في عصر الموحدين:

تأسست دولة الموحدين على يد رجل السياسة و العلم محمد بن تومرت وفق ظروف و مراحل تشابهت مع ظروف نشأة دولة المرابطين فقد ظهرت في جبال درن الوعرة المنعزلة في إقليم السوس، و اعتمدت في قيامها على الدعوة الدينية و العصبية القبلية.

[1] محمد مجيد السعيد: الشعر في هد المرابطين والموحدين بالأندلس،ص 53
[2] المرجع نفسه: ص 57

لقد أقبل ابن تومرت على دراسة علوم المشارقة و التعرف عليها و الإطلاع على العقيدة الدينية. " و بعد أن تشبع بن تومرت من علوم المشارقة، و أدابهم رجع إلى المغرب أمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر داعيًا إلى تخليص العقيدة من شوائب الشرك."[1] فقد اتهم بن تومرت أعدائه بالجمود الديني و التجسيم، مما دفع بالمرابطين إلى التصدي لهاته الاتهامات الموجهة نحوهم بتكذيب إدعاءات بن تومرت و القول بأنها محض من التخيلات التي لا وجود لصحتها في الحقيقة.

واصل بن تومرت هجوماته على دولة المرابطين وحكامها بدافع فسخ ولاء القبائل لهم و استرجاع ولائهم له، فقاومهم في جميع الميادين حتى قهرهم و انتصر عليهم بسيفه و لسانه وقلبه فبايعته الأمة المغربية بالإمارة سنة 515 هـ، لقب نفسه بالمهدي الذي وعد الرسول صلى الله عليه و سلم و صار من انتصار إلى انتصار." توفي سنة 524 بعد أن أسس قواعد و دعائم الدولة الموحدية و بعد وفاته اتفق شيوخ الموحدين على مبايعة عبد المؤمن بن علي كخليفة له."[2] سار عبد المؤمن على نهج بن تومرت حيث صارت صراعات كبيرة انتصرت فيها دولة الموحدين و صارت أعظم حصارة في بلاد المغرب.

1.6: الحالة الفكرية في عصر الموحدين:

إن دراسة الحياة الفكرية لعصر من العصور الأدبية هو إظهار لما فيها من أشكال ثقافية متنوعة من أجل تبيان الأعمال الفنية الأدبية و التعرف على ما تحمله من إبداع و روعة.

اختلف موقف السلطة من نشاطات فكرية و أدبية في عصر الموحدين فأعطوا الحرية إلى كل من يخدم الإنسان و الدين و لكل إفراز ذهني بشتى ألوانه و أشكاله، غير الذي يعارض مبادئ التوحيد التي تعتمدها نظريتهم التومرتية، و يعود هذا الجو الفكري إلى ثقافة القادة ابتداء من مؤسسهم ابن تومرت، وتلاميذه الذين تولوا السلطة من بعده و اهتمامهم لمختلف العلوم و الآداب منها الفلسفة و علم الكلام فقد هيأ الموحدون مدارس و معاهد علمية لتلقي شتى أنواع العلوم و المعارف.

كان عبد المؤمن ابن علي كثير الإحسان لأهل العلم و كان يستدعيهم من البلاد إلى الكون عنده و الجوار بحضرته و يجري عليهم الأرزاق الواسعة و يظهر التوبة بهم و الإعظام

[1] حكيمة املولي: الأشكال النثرية في الأدب المغربي القديم العهد الموحدي، رسالة ماجستر غير مطبوعة،جامعة باتنة، سنة، 2009، ص 12

[2] المرجع نفسه: ص 32

لهم." ولم يكن ابنه أبو يعقوب يوسف أقل منه اهتماما بالعلم و العلماء فقد "عرف بميله إلى الحكمة و الفلسفة أكثر من ميله إلى الأدب و بقية العلوم."[1]

وقد تعددت مظاهر النشاط الفكري في دولة الموحدين و من بين هاته المظاهر الرحلة في طلب العلم و هي" نوعان داخلية و التي كانت إلى المراكز العلمية المنتشرة في أنحاء الدولة، فقد كان العلماء المغاربة يعبرون إلى الأندلس للدراسة و كان علماء الأندلس يستقرون بالأندلس،"[2] مما ساعده ذلك في الامتزاج الثقافي بين مغرب و الأندلس.

أما الرحلة الخارجية كانت غالبا إلى المشرق، فقد أوردت كتب التراجم أسماء كثيرة من المغاربة و الأندلسيين الذين ذهبوا إلى المشرق طلبا للعلم و بذلك استثمر الاتصال الثقافي بين مشرق العالم الإسلامي و مغربه في عهد الموحدين.

ومن مظاهر النشاط الفكري في دولة الموحدين" نجد المناظرات العلمية التي كان خلفاء الموحدين يشتركون فيها و من بينهم عبد المؤمن و الخليفة المنصور، حيث كانوا يلقون المسائل على المشتركين في المجالس العلمية، و من بين هاته المناظرات، المناظرة اللغوية،"[3] إضافة إلى عدة أنشطة أُخرى تظهر في دولة الموحدين منها ازدهار الوراقة ففي مدينة فاس وحدها أربعمائة مصنع للورق، و من بين هاته المظاهر أيضا المدارس و حلقات التدريس التي كان يعقدها علماء و شيوخ منهم أبو حسن على بن محمد، االسالف الذكر...

[1] ينظر المراكشي، المعجب: أدب الأندلس وتاريخها، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1951، ط2، ص 284

[2] شفيق محمد عبد الرحمان: شعر الجهاد في عصر الموحدين، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، 1404ه-1984 م، ص 33

[3] شفيق محمد عبد الرحمان: شعر الجهاد في عصر الموحدين، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، 1404ه-1984 م، ص 35

الفصل الثاني: الشعر في عصر الموحدين دراسة فنية

المبحث الأول: التراكيب

1.1 اللغة:

- المعجم الشعري(الدين و الحزن).

2.1 الأسلوب: بناء الجملة.

- الجملة الاسمية و الفعلية.
- الجملة الخبرية والإنشائية.
- التقديم والتأخير.
- الضمائر.
- الروابط بين الجمل.
- التعريف والتنكير.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية

2.1 الصور البيانية:

- التشبيه.

-الاستعارة.

- الكناية.

2.2 الصور الرمزية:

- التشخيص.

- التجسيم.

- التجميد.

- استدعاء الشخصيات.

- استخدام اللون.

2.3 البنية الصوتية:

- الإيقاع الخارجي (الوزن والقافية).

- الإيقاع الداخلي (التكرار، التصريع، الجناس).

أولا: التراكيب:

يقوم التركيب" على علاقة الإسناد، وهي علاقة جوهرية تعتمد إما على التماثل أو التضاد، المقاربة أو المفارقة، التوازي أو الاستدعاء بين المسند و المسند إليه، و كلها علاقات يمكن أن نسميها بأنها علاقات إيقاعية، لأنها في النهاية تحقق التلاؤم و الانسجام والتفاعل المثمر و المؤثر في آن واحد، وفي سبيل ذلك قد يحتاج الأديب أحيانا إلى الانحراف

عن العلاقة الأصلية، معتمدا في ذلك على مقدرته في استغلال الطاقات الكامنة في اللغة، من جملة اسمية وفعلية، تقديم وتأخير، تعريف و تنكير، خبر وإنشاء.[1]

1.1 اللغة:

- **المعجم الشعري:**

لابد من تقديم تعريف موجز للمعجم الشعري، و الذي يقصد به" لمحة أي نص كان يحتل مكانًا مركزيًا في أي خطاب، و لذلك اهتمت به الدراسات قديما و حديثا و جعلته مركز الدراسات التركيبية و الدلالية."[2]

- **المعجم الشعري عند شعراء الموحدين:**

1. معجم الدين: استخدم الشاعر ابن شُكيل مفردات دالة عن الدين فهو يحاول أن يغلُب الصفة الدينية على شعره.

ويتضح ذلك من خلال قوله:

"وَ الخَافِقَاتِ كَأَنَّ أَفْئِدَةٍ العِدَى أَكْسَبَتْهَا الخَفَقَانِ بِالتَّعْلِيمِ

وَالمُسْرَدَاتُ مِنْ الدِلاَصِ كَأَنَّهَا عِرَضُ السَّلاَمَةِ رَدَّ لِلتَّحْسِيمِ

وَ أَرَاكَ فِي الجَيْشِ اللَّهَامِ وَأَهْلِهِ قَلبًا يُصَانُ بِجُؤْجُؤٍ وَ حَزِيمْ

وَلَوْ اِنْفَرَدَتِ مِنْ الفَوَارِسِ لِلْعِدى لَهَزَمْتُهُمْ بِالآيِ مِنْ حَمِيمْ."[3]

ومن المفردات التي ذكرها في شعره (الخافقات، حميم).

2. معجم الحزن: نجد في شعر ابن شكيل ألفاظ الحزن بارزة بشكل واضح.

و مثال ذلك في قوله:

لَعَمْرِي لَنعِمَ المَرْءُ حَيًّا وَ هَالِكًا لِدَافِنِهِ الفَخْرُ العَظِيمُ لِمَنْ دَفَنْ

فَبُورِكَ مِنْ قَبرٍ و طُهِّرَ مِن ثَرَى وَ قُدِّسَ مِن رُوحٍ وَ عوفِيَ مِن بَدَن

[1] عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ط1، ص 218
[2] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري،الدار البيضاء، بيروت، ط4، 1992، ص 61
[3] ديوان ابن شُكيل: ص 78

رَجَوْتُ لَهُ عَفْوَ المُهَيْمِنُ إِنَّهُ هُوَ المَلِكُ الغَفَّارُ ذُو الطَوْلِ وَ المِبنَنِ

لَهُ المُلْكُ فِي الدارَيْنِ والحُكْمُ مِثْلَ مَا لَهُ المَلَوانِ وَالَّذِي فِيهِمَا سَكَنَ

وَ أَرْجُو لَهُ حُبَّ النَبِيُّ مُحَمَدُ فَذَنْبُ مُحَبِّيهِ بِغُفْرَانِهِ قمن

وَ أَرْجُو لِسُقيَاهُ سِقَايَةَ مَوْرِدٍ حَلاَ حَوْضُهُ مَا بَيْنَ أَيلَةَ وَ اليَمَنِ."[1]

ومن بين الألفاظ التي وظفها (هالكًا، لدافنه، دفن، قبر، فذنب).

2.1 الأسلوب:

إن الأسلوب في البلاغة العربية يقصد به، "ضرب من النظم و الطريقة فيه."[2] ونجد أن الأسلوب يتضمن مايلي:

- الجملة الاسمية والفعلية.
- الجملة الإنشائية و الخبرية.
- التقديم و التأخير.
- الضمائر.
- الروابط بين الجمل.
- التعريف و التنكير.

- **الجملة الاسمية و الجملة الفعلية:**

"يوجد هناك فرق بين الجملة الاسمية و الجملة الفعلية، فالجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر، أما الجملة الفعلية تتكون من فعل وفاعل.

وقد وردت الجمل الاسمية والفعلية مثبتة ومنفية ومؤكدة في شعر الموحدين ومن شواهد ذلك:

---

[1] المرجع نفسه: ص 84

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، القاهرة، ط5، 1424ه -2004 م، ص 469.468

1.الإثبات:

يقول ابن شُكيل:

رَجَوتُ لَهُ عَفْوَ المُهَيمَن إنَّهُ هُوَ المَلِكُ الغَفَّارُ"[1]

هنا يُلفت الشاعر ابن شُكيل انتباها بجملة اسمية مثبتة(الملك الغفار)، تهدف إلى تقرير حقيقة ثابتة.

كذلك نجد جملة فعلية مثبتة لتأكيد على حقيقة ما.

فالشاعر الرصافي يقول:

لعُمرك إنَّ الحُرَّ لاَ يَتَقَيَّدُ أَلاَ فَلْيَقُلْ ماَ شَاءَ فِيَّ المُفَنَدُ

إِذَا أَنَا قَصَدْتُ فَلَيْسَ لِي بِهِ غَيْرَ تِبْيَان الحَقِيقَةِ مقْصَدُ

نَشَدْتُ بِشِعْرِي مطْلَبًا عَزَّ نَيْلُهُ وَإِنْ هَانَ عِنَدَ الشِّعْرِ ما كُنْتُ أَنْشُدَ.[2]

فالشاعر جاء بجملة فعلية، حيث وردت في كلمة (نشدت شعري) أراد بها الثبات.

و يقول الرصافي أيضا:

فَإِنَّ ابن بُرد وَ هُوَ أَكْبَرُ شَاعِر تُنْقِصُهُ فِي الشِّعْر حَمَّادُ عجرُدُ.[3]

هنا وردت أيضا جملة اسمية مثبتة (فإن ابن برد) أراد أن يُثبت بأنَّ الشاعر ابن برد هو أكبر شاعر.

2. التوكيد:

تحقق أساليب التوكيد جميعها" تعميق المعنى وترسيخه لدى المتلقي."[4]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، القاهرة، ط 5، 1424ه -2004 م، ص 84

[2] ديوان الرصافي: دار الفكر العربي، ط 4، ج 1، ص15

[3] المرجع نفسه، ص 15

[4] محمد سعيد اللويمي : دراسة بلاغية أسلوبية، 1424هـ، ص172

ومن أساليب التوكيد نجد في قول المعتمد بن عباد:

"سَلَى تَعَلُمَى، إِنْ كُنْتِ غَيْرِ عَلِيمَةٍ بِأَنَّ لَيْسَ فِي حُبِّي لِغَيْرِكِ مَطْمَعُ"[1]

وقال أيضا:

"أَخَلَفْتَ وَعْدَكَ لِي وَمُخْلِفًا أَعْهُدُكَ

فَعِدْ بِأَنْ تَهْجُرَنِي وَأَجْرِي عَلَى عَادَاتِكَ"[2]

هنا استعمل الشاعر في المثال الأول أداة توكيد في (أن ليس في حبي) و(إن كنت غير عليمة)، وفي المثال الثاني يظهر التوكيد في(أن تهجرني..).

3. النفي:

يأتي النفي في الجملة الاسمية و الفعلية ليُفيد عدم الثبوت، ومن أنواعه: القصر بالنفي والاستثناء.

يقول ابن هاني الأندلسي:

"لَمْ يَبْقَى طِرْفٌ أَجْرَدٌ إِلاَّ أَتَى مِنْ دُونِهَا وَطِمِرَّةٌ جَرْدَاءْ "[3]

هنا وظف الشاعر الاستثناء في (إلاَّ أتى ...).

ويقول المعتمد بن عباد:

"لاَ يَعْزِبُ الوَصْلُ فِيمَا بَيْنَنَا أَبَدًا لَوْ كُنْتَ وَاجِدَةٌ مثْلَ الَّذِي أَجِدُ"[4]

ويقول أيضا:

َقِيمِي عَلَى العَهْدِ مَا بَيْنَنَا وَلاَ تَسْتَحِيلِي لِطُولِ البِعَادْ

وقال أيضا:

---

[1] ديوان المعتمد بن عباد: ص 19
[2] ديوان المعتمد بن عباد: ص22
[3] ديوان ابن هاني الأندلسي: ص10
[4] ديوان المعتمد بن عباد: ص 6

"رَضَيْتُ مِنْك وَ إِنْ لَمْ تُنْجِزُ بِلِذَّةِ وَعْدِكَ "[1]

ويتجلى النفي في هذه الأمثلة في الكلمات الآتية (لا تستحيلي، لا يعزب، لم تنجز).

- **الجملة الخبرية والإنشائية:**

يغلب الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي في عصر الموجدين،" و ذلك لغلبة الموضوعات التي تضع الشاعر في موقف المخير عن حاله أو عن حال غيره، إلاّ أنَّ الانتقال من الأسلوب الإنشائي إلى الأسلوب الخبري حركة متموجة، ممتدة تضفي على النص حيوية و نشاطا ملحوظين."[2]

فالأسلوب الإنشائي يأتي على شكل صيغ منها النداء والتعجب والاستفهام وغيرها، أما الأسلوب الخبري فالغرض منه الإخبار بحالة معينة.

ومن شواهد ذالك نجد قول ابن شُكيل:

هَذَا الَّذِي جيدَت الدُّنْيَا بِنَائِلِهِ وَ أَوْرَقَ الصَّخْرُ مِنْ جَدَاوُه إِيرَاقَا

هَذَا الَّذِي أَمَنَ الفَجُّ العَمِيقُ بِهِ وَ طَيَّرَ الرُّومَ وَالصُلبَانَ إِشْفَاقًا

هَذَا الَّذِي لِهَجَرَ الأَوْطَانَ مُحْتَسَبًا فِي طَاعَةِ اللهِ يُفن العُمْرُ إِنْفاقًا

يَا فَرْحَة الثَّغر بِالمَلك المُؤيدَ بَلْ يَا فرحة الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِاسْحَاقا [3]

مزج الشاعر هنا بين الأسلوب الإنشائي والخبري، فالأسلوب الخبري أخبرنا بفضائل ممدوحة وصفاته الحسنة.

وجاء في البيت الرابع بأسلوب إنشائي، تمثل ذلك في النداء فهو ينادي بالفرحة التي عمّت عليه.

ويقول أيضا:

قُلْ للمطِي تَجَلَّدي لاَ بُد مِن صَنُو الخَلِيفَةِ فَاقْعُدِي أَوْ قُومي

سيرى عَلَى اسْم الله فِي أَمَلِي فَقَدَ ضِمْنَ المَطَالِبَ جُودَ ابْرَاهيمِ

[1] المرجع نفسه: ص 10

[2] الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي، ص 219.218.

[3] ديوان ابن شكيل: ص 69

سيرى عَلَى ملكَ رَضَى فِي مالِهِ حَقُ لِسَائِلِهِ وَ لِلْمَحْرُومِ.[1]

هنا استخدم الشاعر ابن شكيل أسلوبا إنشائيا وبدأه بصيغة الأمر (قُل) ، كان الغرض منه هو طلب فعل شيء على وجه الاستعلاء أي أن الآمر يعد نفسه أعلى من المخاطب وكذلك لفظة (سيرى) في البيت الثاني من الشطر الأول.

يقول ابن عبد ربه:

" أَنْتَ دَائِي وَفِي يَدِكَ دَوَائِي يَا شِفَائِي مِنَ الجَوَى وَ بَلاَئِي "[2]

هنا استخدم الشاعر أسلوب إنشائي بصيغة النداء في كلمة (يا شفائي).

- ***التقديم و التأخير:***

فالتقديم خلاف التأخير وهو أصل في بعض العوامل والمعمولات ويكون طارئًا في بعضها الآخر و مما يجب التقديم فيه هم أصل الفعل مع الفاعل، والمبتدأ مع الخبر، والفاعل مع المفعول به، أما التأخير في الاستعمال النحوي هو حالة عن التغيير نظرا على جزء من أجزاء الجملة وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل.[3]

- تقديم الاسم عن الفعل:

قول هشام المري:

" فَمَنْ نَحْنُ نُؤَمِنُهُ يَبُتْ وَهُوَ آمِنْ وَمَنْ لاَ نُجْزِهِ يَمْسِ مِنَّا مُرْوَعًا"[4]

فالضرورة هنا استدعت إلى تقديم الاسم على الفعل ويظهر ذلك في قوله (ومن نؤمنه يبت وهو آمن).

- تقديم المجرور على الحرف الجر: وهو من القلة بحيث لا يلتفت إليه.

نحو قوله:

" أَتَجْزَعُ أَنْ نَفْسُ آتَاهَا حَمَامُهَا فَهَلاَ الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعَ"[5]

هنا قدّم الشاعر اسم مجرور على حرف الجر (فهلا التي عن بين جنبيك تدفع).

---

[1] المرجع نفسه: ص 76

[2] ديوان ابن عبد ربه:مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، ص 18

[3] التقديم والتأخير عند النحاة وشواهدها من القرآن الكريم، ص 22

[4] أبي الحسن علي بن مؤمن الاشبيلي: ضرائر الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1999، ص 166

[5] أبي الحسن علي بن مؤمن الاشبيلي: ضرائر الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1999، ص 171

- **الضمائر:**

يقصد بها الضمائر المستقلة للفظ، وتأتي منفصلة عن اللفظ والمعنى والتركيب ومن شواهد ذلك نجد:

يقول محمد العيد الخليفة:

"مَاتَ الأَئِمَة أَهْلُ العِلْمِ-لاَ بَلَيْتْ أَوْصَالُهُمْ- وَلَهُمْ فِي الكَوْنِ آثَارْ

هُمْ خَلَفُوا العِلْمَ تِذْكَارًا لأَنْفُسِهِمْ وَمَا يُؤَثِّرُ فِي السَّالِينَ تِذْكَار"[1]

فالضمير " هم " في قول الشاعر يعود على الأئمة وأهل العلم.

قول ابن حيوس في مدح مسلم بن قريش:

"أَنْتَ الَّذِي نَفَقَ الثَّنَاءُ بِسُوقِهِ وَجَرَى النَّدَى بِعُرُوقِهِ قَبْلَ الدَّمْ "[2]

الضمير "انت " يعود على مسلم بن قريش.

- **الروابط بين الجمل:**

تعمل هاته الأدوات على ربط الجمل وتكوين فقرات مما يؤدي إلى تناسق وترابط نصي.[3] ومن بين هاته الأدوات نذكر مايلي (و، ف، ثم، أو).

يقول عبد الواحد المراكشي:

"أَحْيَيْتُمْ المَنْصُورَ فَهُوَ كَأَنَّهُ لَمْ تَفْتَقِدْهُ مَعَالِمْ وَعُلُومْ

وَمَحَابِرْ وَمَنَابِرٌ وَمَحَارِبٌ وَحَمًى يُحَاطُ وَأَرْمَلٌ وَيَتِيمُ"[4]

ويقول أبو الحكم رضى البلنسي:

" أَعَادَ وَالقَوْمُ قَدْ مَلَوْا لسَّرَى فَهُمْ مِنَ الدُّرُوبْ عَلَى أَكْوَارِهِمْ مَيْلُ

---

[1] ديوان محمد العيد الخليفة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص 15

[2] ديوان ابن حيوس:ج1، ص 24

[3] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،القاهرة، ط 2016،1، ص 98

[4] شفيق محمد عبد الرحمان الرقب: شعر الجهاد في عصر الموحدين، مكتبة الأقصى عمان ،الأردن،1404ه-1984 م، ص 61

فَخِلَّتِهُمْ مِنْ عُقَالْ أَنْشِطُوا طَرَبًا وَالنَّفْسُ تَبْعَثُهَا هَذَى التَّعْلِيلُ

وَخِلْتُ أنَّ الحَيَا لَمَّا أَعَادَهُمَا فَالمَاءُ مَطْرَدْ، وَالزَّهْرُ مَطْلُولْ"[1]

جاءت هذه الأبيات مترابطة بحروف العطف (الواو، الفاء) حيث زادت النص ترابطًا واتساقًا وانسجامًا بين المعنى والتركيب.

- ***التعريف والتنكير:***

يقصد بالتعريف " ما وضع لشيء بعينه"[2] وهو اسم معرّف بألف ولام ومن شواهد ذلك نجد:

يقول ابن سهل الأندلسي:

قَالُو عَهَدْنَاكَ مِنَ أَهْلِ الرَّشَاد، فَمَا أَغْوَاكَ؟ قُلْتُ: اطْلُبُو مِنْ لَحْظَةِ السَّبَبَا. [3]

استخدم هنا الشاعر التعريف في هذا البيت وردت في كلمة (الرشاد، السببا).

أمّا التنكير" ما وضع ليدل على شيء لا بعينه" [4] يكون غير معرف بألف ولام، ومن شواهد ذلك نجد :

يقول أيضا:

وَلَيْسَ ثَأْرِي عَلَى مُوسَى وَ حُرْمَتِهِ بِوَاجِب وَهُوَ فِي حِلّ إِذْ تَعَبَا. [5]

ونجد النكرة في كلمة (موسى) والتي تدل على مسمى عام وغير معرف بألف ولام وهو اسم علم (رجل).

[1] المرجع نفسه: ص 92
[2] علي محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضلة للنشر والتوزيع، ص 206
[3] ديوان ابن سهل الأندلسي: ص 15
[4] علي محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، دار الفضلة للنشر والتوزيع، ص 180
[5] ديوان ابن سهل الأندلسي: ص 15

ثانيا: الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية "هي الشكل الخارجي أو الغلاف الذي يحتوي الفكرة، فتصبح الصورة على هذا النحو زينة أو حلية خارجية أو أي وسيلة مادية يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معا إلى قرائه وسامعيه، فهي على صلة وثيقة بالمعاني اللغوية للألفاظ، وبجرسها الموسيقي ومعانيه المجازية."[1]

1.2: الصورة البيانية:

نعني بها الأوجه البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية، والتي سنركز عليها البحث في هذا العمل من خلال الوقوف على مختلف النماذج:

- **التشبيه:**

لا بد من إعطاء تعريف قصير لهذا المفهوم، ويقصد به تصوير شيء بشيء، وإيراد به معنى آخر، ويأتي على أربع عناصر المشبه، المشبه به، وجه الشبه أداة التشبيه.

يقول ابن خفاجة في وصف الطبيعة:

"وَكَأَنَّمَا النَّهْرُ يُبْدِي مِنْ جَوَاهِرِهِ ثَغْرًا يُقَبِّلُ فِي السَّاعاتِ صَافِيهِ"[2]

في هذا البيت، يشبه ابن خفاجة منظر النهر بالجواهر التي تظهر في صفائه كأنها ثغر يُقبل.

يقول ابن سهل الاشبيلي في إحدى قصائده:

" وَسَقَانِي مِنْ رَاحِهِ بِنَجْوَةٍ وَكَأَنَّ الكَوَاكِبَ فِي زُجَاجَةِ"[3]

يشبه ابن سهل الشراب اللامع بالكواكب المتألقة داخل زجاجة.

- **الإستعارة:**

[1] خليل حاوي: الصورة الشعرية،هدية جمعة البيطار، دار الكتب الوطنية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 1431ه-2010 م، ص55

[2] ديوان ابن خفاجة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، 1968، ص 123

[3] ديوان ابن سهل، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، 1960، ص 45

الاستعارة هي " ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه وتطلق على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منهم والمشبه مستعارا له واللفظ مستعارا."[1]

وقد وردت الاستعارة في قول ابن شُكيل:

"فِي قَلْبِهِ مِنْكَ نِيرَان مسْعَرَةُ تُفْنَى الجَوَائِحَ إِلْهَابًا وَإِحَّرَاقًا

نَزَلَ الجَحِيم أَتَاهُ قَبْلَ مُهْلِكُه فَإِنْ تَمَادى بِهِ كُفر فَقَدْ ذَاقَا."[2]

هنا وردت الاستعارة في البيت الأول (في قلبك منك نيران)، القلوب لا تحترق وإنما الخشب الذي يحترق فحذف المشبه وترك المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية.

كما وردت أيضا في قوله:(نزل الجحيم) الجحيم لا ينزل وإنما الإنسان فشبه الجحيم بالإنسان وترك لازم من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، أثرها تشخيص وتقوية المعنى.

- ***الكناية:***

يقصد بها " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه." وتكون دلالة على صفة أو موضوف."[3]

في شعر ابن خفاجة، نجد استخداما بليغا للكناية. على سبيل المثال، في إحدى قصائده يقول:

" يَا مَنْ يُرَقِّقُ فِي الإِعْصَارِ مَبْسَمهُ حَتَّى يَكُونَ عَلَى الأَبْصَارِ شَفَّافًا"[4]

في هذا البيت، الكناية تكمن في "يرقق في الإعصار مبسمه"، حيث يستخدم تعبيرا مجازيا للإشارة إلى تأثير جمال المحبوب الذي يشبه الإعصار في قوته وتأثيره.

2.2 الصورة الرمزية:

[1] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، ص 170
[2] ديوان ابن شكيل: ص 69
[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط 1، 1409ه- 1977م، ص67
[4] ديوان ابن خفاجة، تحقيق الإبراهيمي ، دار الكتاب اللبناني، 1968، ص 123

لابد من تقديم تعريف موجز للصور الرمزية،" أساس الرمز هو تشابه الأثر النفسي وليس المحاكاة الخارجية فإن النتيجة المباشرة لهذا إن الرمز لا يقرر ولا يوصف بل يومئ ويوحي بوصفه تعبيرًا غير مباشر عن النواحي النفسية وصلة بين الذات والأشياء تتولد فيها المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح."[1]

والصور الرمزية هي: التشخيص، التجسيم، التجسيد، استدعاء الشخصيات واستخدام اللون.

- ***التشخيص:***

نوع من أنواع الصور الرمزية "خلع الصفات والمشاعر الإنسانية على الأشياء المادية والتصورات العقلية المجردة."[2]

ومن شواهد ذلك نجد:

يقول ابن سهل الأندلسي:

"رَدُوا عَلَى طَرَفِي النَّوْمَ الَّذِي سَلَبَا وَ خَيَّرُونِي بِعَقْل أَية ذَهَبَا؟ "[3]

فالشاعر شخص الشباب، وهو فكرة معنوية في صورة إنسان يُسلب نومه، وهذا دلالة على تقدمه في العمر. حيث أن الشاعر هنا يعبر عن انفعالاته وعبر عن حزنه، على رحيل الشباب.

فكان التشخيص مهما في ثراء هذه الفكرة المعنوية حيث أظهرها على أرض الواقع بصورة حسية معنوية، حيث يجعلك تحسها وتشعر بها وتتعايش معها.

ويقول أيضا :

"يَرَى خَيَالُكَ فِي المَاءِ الزّلال إِذَا رَامَ الوُرَودُ فَيورَى، وَهُوَ مَا شَرَبَا" [4]

هنا الشاعر صور الإنسان بالورود تَروى ليُبين أن الورود قد تصبح تنمو حتى وإن غاب الماء وذلك في دلالة على عدم خوفهم من الحياة ومتفائلين بغد أفضل.

---

[1] محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977، ص 41
[2] مصطفى السعدني: التصوير الفني، نشأة للمعارف، الإسكندرية، 1987، ص73
[3] ديوان ابن سهل الأندلسي: ص 15
[4] المرجع نفسه: ص 16

- **التجسيم:**

يقصد به "تحول معنوي إلى مادي، تجسيد بعض المعاني و المشاعر وإلباسها ثوبًا حسيًا."[1]

يقول ابن زمرك الأندلسي:

"إِنْ كُنْتَ أَحْرَزْتَ التَفَاخِرَ مُفْرَدًا تَدْرِي عدَاتُكَ أَنَّ سَعْدَكَ عَسْكَرُ

وَلَقَدْ طَهّرتَ مِنَ الكَمَالِ بِمُسْتَوَى مَا بَعْدَهُ لَذَوِي الخِلافَة مَطْهَرُ.

أَنْتَ الصَّبَاحُ أَنَرْتَ كُلّص دُجْنَةٍ وَ الصُّبْحُ لاَ يَخْفَى الخِلاَفَةَ مَظْهَرُ"[2]

في البيت الأول يجسد الشاعر تفاخره بالشيء المادي الذي إذ أعرضه للبيع ورغب فيه الناس، لأنه في نظره شيء لا يُباع.

وصور أيضا في البيت الثالث الصباح بصورة مادية، جاء في صورة إنسان.

- **التجميد:**

يقصد به تعطيل سمة الحياة في الكائن الحي ومنحه سمة الجماد، حيث يتغير من سمة الحياة التي مُنحت له إلى صفة الجماد ومحاولة التعبير عنها.

ومن شواهد نجد الرصافي يقول:

"وَجَرَّدْت شعْرِي مِنْ ثِيَابِ رِيَائِهِ فَلَمْ أُكْسِهِ إلاَّ مَعَانِيه انْغرَّا

أَضْمَنَهُ مَعْنَى الحَقِيقَةِ عَارِيًا فَيَحْسَبُهُ جِهَالُهَا مَنْطقًا هجرا

وَيَحْمِلَهُ الغَاوِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ فَيُوسِعُنِي شَتْمًا وَيَنْظِرُنِي شزرًا "[3]

صور شعره بشيء مادي وهو الثوب.

ويقول أيضا ابن زمرك الأندلسي:

"وَإِذَا غَرَسْتَ بِأَرْضِ مَنْ عَادَيْتَهُ شَجَرَ أَلْقَنَا بِجَنَى البَشَائِرَ يُثْمِرَ

وَإِذَا تَجَلَّى صُبْحُ عَزْمكَ فِي الوَغَى فَبِنُجْحِ رَأْيِكَ عَنْ قَرِيبٍ يُسْفِرُ."[1]

---

[1] محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977، ص 254

[2] ديوان ابن زمرك الأندلسي : ص 46

[3] ديوان الرصافي : دار الفكر العربي، ج1، ط 3، ص 17

هنا صور الشاعر نفسه بالأرض وذلك يدل على حفظه لسره، لذلك صور نفسه بالأرض الجامدة التي لا تتكلم.

- ***استدعاء الشخصيات:***

إن توظيف الشخصية في الشعر" يعني استخدامها تعبيريا لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر، أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها عن رؤياه."[2]

يقول ابن سهل:

"وَلَيْسَ ثَأْرِي عَلَى مُوسَى وَحُرْمَتِهِ بِوَاجِب وَهُوَ فِي حِلّ إِذَا وَجَبَا

إِنَّهُ لَهُ عَنْ دَمِي المَسْفُوكِ مُعْتَذر أَقُولُ حَمِلْتُهُ فِي سَفْكه تَعَبَا."[3]

استدعى الشاعر في هاذين البيتين شخصية بارزة، ليبين الحالة بين المستدعي والحالة التي استدعاه له دلالة على حرمته، ويبدو أنه يفتخر بنفسه.

يقول أيضا ابن حزم:

"كَأَنَّكَ بِالزُّوَارِ لي قَد تَبَادروا وَقِيلَ لَهُمْ أَوَدَّى عَلِي بَنْ أَحْمَد.

فَيَارَب مَحْزُونِ هُنَاكَ وَضَاحِكَ وَكَمْ أدمع تُذَرى وَخَد مُخَدَّدِ

عَفَا اللهُ عَنِ يَوْمَ أَرْحَلُ ظَاعَنَا عَنْ الأَهْلِ مَحْمُولاً إِلَى ضَيْق ملحِدِ."[4]

استخدم الشاعر هنا في هذه الأبيات شخصية (علي بن أحمد) لتعلقه به.

- ***استخدام اللون:***

ويراد به ظهور اللون ودلالته في الصورة الفنية خلال السياق الذي يرد فيه حيث يكتسب اللون فيه دلالة فنية ونفسية واجتماعية.

يقول ابن زمرك:

---

[1] ديوان ابن زمرك الأندلسي، ص 45

[2] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1417ه-1997م، ص 14

[3] ديوان ابن سهل الأندلسي، ص 15

[4] ديوان ابن حزم الطاهري: ص 16

"حَسَدَتْكَ شَمْسُ الأُفُقِ يَا مَلِكَ العُلَى فَالوَجْهُ مِنْهَا بِالعَشِيَّةِ أَصْفَرُ."[1]

جاء الشاعر هنا في هذا البيت باللون الأصفر، وهو من أقدم الألوان، يدل على الطبيعة فهو لون الشمس، وهو لون يدل على معاني الفرح والتفاؤل.

يقول ابن عبد ربه:

"شَبَابِي كَيْفَ صِرْتُ إِلَى نَفَاذِي وَبَدَّلْتَ البَيَاضَ فِي السَّوَادْ؟

وَمَا أَبْقَى الحَوَادِثَ مِنْكَ إِلاَّ كَمَا أَبْقَتْ مِنَ القَمَرِ الدَّادِي "[2]

فالشاعر هنا يتخذ من البياض المتمثل في الشيب رمزا للحسرة والألم على شبابه الذي أفل نجمه.

- ***البنية الصوتية (الإيقاع):***

الشعر منذ القدم أكثر الخطابات الأدبية جذبا وإغراءا للبلاغة والنقد في الميدان الصوتيات لارتباطه بعملية الأداء والإنشاد، اهتم البلاغيون بما يحقق المتعة الموسيقية للأذن أكثر من اهتمامهم بالدلالة الذاتية للصوت.

فالمادة الصوتية في السياق اللغوي، "هي الأصوات المتميزة وما يتألف منها من تعاقب الرنات المختلفة للحركات والشدة والتكرار وتجانس الأصوات، أما في السياق الاصطلاحي يتمثل في تكرار وحدات صوتية منطوقة متساوية ومتجانسة تحقق انسجاما وتلائما تأثيرا سمعيا."[3]

ويرسم هذا المصطلح في عنوانين أساسيين هما:

- الموسيقى الخارجية: الوزن والقافية.

- الموسيقى الداخلية: التكرار. التصريع ، الجناس.

أولا:الموسيقى الخارجية:

[1] ديوان ابن زمرك الأندلسي: ص 46

[2] ديوان ابن عبد ربه: ص 55

[3] السعيد بخليلي:الشعر الجزائري في العصر الموحدي دراسة في موضوعاته وبنياته الفنية، مذكرة تخرج لنيل الدكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017، ص253

❖الوزن:

ويقصد به" وحدة النغمة التي تتكرر على نحو ما في الكلام أو في البيت أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر أو في أبيات قصيدة، هذا يعني أن الوزن مجموع التفعيلات التي يتألف منها البيت."[1]

يقول المعتمد بن عباد:

"أَدَارَ النَّوَىٰ كَمْ طَالَ فِيْكَ تَلَدُّدِيْ وَكَمْ عُقْتِنِيْ عَنْ دَارِ أَهْيَفَ أَغْيُدْ"[2]

أَدَارَ نْنَوَىٰ كَمْ طَالْ فِيْكَ تَلَدْدُدِيْ وَكَمْ عُقْتِنِيْ عَنْ دَارِ أَهْيَفَ أَغْيُدْ

0//0// /0/ /0/ 0/0/ /0/0// 0/0/ //0/ /0/ 0/ 0//0/ 0//

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلْ

يقول ابن زمرك الأندلسي:

"طَلَعَ البَشِيرُ بِهَا عَلَى أَهْلِ الهُدَى فَمُهَلِّلُ لِطُلُوعِهِ وَمُكَبِّرُ"[3]

طَلَعَ لْبَشِيْرُ بِهَاْ عَلَىْ أَهْلِ لْهُدَىْ فَمُهَلْلُلُ لِطُلُوْعِهِ وَمُكَبْبَرُ.

0//0/0/ 0// 0//0//0 /// //0/// //0/// //0/// //0///

مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُ مُتَفَاْعِلُ مُتَفَاْعِلْ

يتضح لنا هنا من خلال هذه الشواهد أن ما يغلب الشعر الأندلسي هو بحر الطويل باحتلاله المرتبة الأولى ويليه بحر الكامل بالمرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة بحر البسيط.

- عيوب الوزن:

يقول ابن زمرك الأندلسي:

"يَا نَاصِرَ الوَطَنِ الغَرِيبِ وَمُؤْنِسَ الزَّمَـ نِ الوَحِيدِ بِفَضْلِ رَبِّكَ تُنْصَرُ."[4]

---

[1] السعيد بخليلي:الشعر الجزائري في العصر الموحدي دراسة في موضوعاته وبنياته الفنية، مذكرة تخرج لنيل الدكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017، ص 254

[2] ديوان المعتمد بن عباد: القسم الأول، ص 9

[3] ديوان ابن زمرك الأندلسي: ص 46

[4] ديوان ابن زمرك الأندلسي: ص 50

يَاْ نَاْصِرَ لْوَطَنِ لْغَرِيْبِ وَمُؤْنِسَ زْزَمَـ ـنِ لْوَحِيْدِ بِفَضْلِ رَبْبِكَ تُنْصَرُ.

//0/0/	//0	/0//0	//0/	//0	/0// /0//0 /	//0/	//0/
مُتْفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَـــاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُ			

جاءت تعيلة البحر الكامل "متفاعلن" وسقوط آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله وآخر الوتد المجموع في متفاعلن هو (نْ) وبسقوطه يبقى اللام متحركا وحين يسكن تكون التفعيلة مُتَفَاعِلْ وهي علة القطع.

❖ القافية:

تعرف القافية بأنها" عدة أصوات تكرر في أواخر الاشطر أو الأبيات من القصيدة، وتكرارها هذا يكون جزءا من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية، يتوقع السامع ترديدها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة."[1]

وتنقسم القافية إلى قسمين:

- مطلقة: وهي ما كان رويها متحرك.

- مقيدة: وهي ما كان رويها ساكن.

يقول ابن البار:

"تَسَاقُ كُؤُوْسَ المَوْتِ فِي حَوْمَةِ الوَغَى فَمَالَتْ بِهِمْ مَيْلَ الغُصُونِ النَّوَاعِمِ "[2]

[1] إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952، ص 244

[2] شفيق محمد عبد الرحمان الرقب: شعر الجهاد في عصر الموحدين، مكتبة الأقصى عمان ،الأردن،1404ه-1984 م، ص 91

نْنَوَاْعِمِ

//0//0

يظهر في هذا البيت أن القافية مطلقة ،إذ أن حرف الروي (م) في هذا البيت متحرك فالقصيدة ميمية.

يقول أحد الشعراء:

"وَوَاضِعُ لِلْبَيْتِ فِي خَرْسَاء مَظْلِمَةُ تُقَيِّدُ العِيْرَ لاَ يُسْرَى بِهَا السَّارِيْ "[1]

سْسَاْرِيْ

0/0/0

جاءت القافية بهذا البيت مقيدة، إذ أن حرف الروي (ي) جاء ساكن.

ـعيوب القافية:

إن حروف القافية وحركاتها هو ما يجب على الشاعر أن يلتزمه بذاته، وما يجوز له أن يلتزم ببديل عنه.

فإذا بدأ الشاعر" قصيدته بالردف أو التأسيس مثلا وجب عليه أن يلتزم ذلك في القصيدة كلها، فإذا خالف في شيء مما يجب التزامه عُدَّ ذلك عيبا من عيوب القافية وقد أضاف العروضيون إلى هذه المخالفات بعض العيوب كالإيطاء والتضمين والإقواء"[2] وإليك بيانهما:

1.الإيطاء:

هو إعادة كلمة الروي لفظا ومعنى من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات أو أكثر، بشرط ألا يعذب الاستكثار من اللفظ فإذا عذب ذلك كان محببا ومقبولا."[3]

يقول أحد الشعراء:

---

[1] أمين على السير: في علم القافية، مكتبة الزهراء، ص 67

[2] المرجع نفسه : ص66

[3] المرجع نفسه : ص 67

"مُحَمَّدْ سَادَ النَّاسَ كَهْلاً وَيَافِعًا وَسَادَ عَلَى الأَمْلاَكْ أَيْضًا مُحَمَّدُ

مُحَمَّدُ مَا أَحْلَى شَمَائِلُهُ وَمَا أَلَذَّ حَدِيثًا كَانَ فِيهِ مُحَمَّدُ"[1]

في هذين البيتين تمثل الايطاء في تكرار القافية في كلمتي (محمد،محمد).

ويقول أيضا أحد الشعراء:

" وَوَاضِعُ لِلْبَيْتِ فِي خَرْسَاء مُظْلِمَة تُقَيَّدُ العِيرَ لاَ يَسْرَى بِهَا السَّاري

لاَ يَخْفَض الرُزْ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا وَلاَ يَضِلُ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي"[2]

في هذين البيتين تمثل الايطاء في تكرار الروي في اللفظتين(الساري، الساري).

2.الإقواء:

وهو" اختلاف المجرى وهو حركة الروي المطلق بحركة تقاربها في الثقل وهي الكسر مع الضم."[3]

بالنسبة للإقواء في شعر عصر الموحدين، قد يكون من الصعب العثور على أمثلة محددة جدا من شعراء جزائريين في تلك الفترة بسبب ندرة التوثيق الدقيق. ومع ذلك سأستعين بأحد شعراء الأندلس الذين تأثروا بعصر الموحدين وأقاموا في المغرب الكبير، مثل ابن هانئ الأندلسي الذي كان معاصرا للموحدين وتأثر بهم.

ابن هانئ قد وقع في الإقواء في بعض قصائده ، نأخذ هذا المثال من ديوانه:

"مَا شَأْنُهَا لَمْ تَزَلُ فِينَا تَسِيرُ عَلَى مَهلاً وَقَدْ كُنْتِ حَتَّى الأَمْسِ مُسْرِعَهْ

وَالعَيْنُ يَفْتَحُهَا دَمْعٌ فَتَسْتَبِقِ فِيهَا الخُمُولُ وَأُخْرَى تَفْتَحُ المُهْجَهْ "[4]

في البيت الأول، القافية "مسرِعَهْ" بالكسر، وفي البيت الثاني القافية " المهْجَهْ " بالفتح مما يحدث اختلافا في حركة الروي وهو ما يعرف بالإقواء.

ثانيا: الموسيقى الداخلية:

[1] أمين على السير: في علم القافية، مكتبة الزهراء، ص 66
[2] المرجع نفسه: ص 66
[3] المرجع نفسه: ص68
[4] ديوان ابن هانئ الأندلسي: تحقيق عبد الحميد الداعوق، دار الكتاب العربي، 1983

❖ التصريع:

ويقصد به انتهاء الشطر الأول بنفس حرف الشطر الثاني.

ومثال ذلك يقول ابن زمرك:

"فَكَمْ مُعْتَدٍ مِنْ سَيْفِهِمْ قَدْ تَذَلَّلاَ وَكَمْ مُعْتَفٍ مِنْ سَيْبِهِمْ قَدْ تَمَوَّلاَ "[1]

هنا استخدم الشاعر التصريع في البيت في كلمة (تذلّلا، تموّلا)

ويقول أيضا ابن سهل:

"وَأَشْتَهِي مِنْكَ ذَنْبًا أَبْنِي عَلَيْهِ العَتَابَا "[2]

وجد التصريع أيضا في كلمة (ذنبا، العتابا).

❖ الجناس:

هو" تجانس اللفظين المجاورين يعمده الشاعر للحفاظ على انسيابية النص دون عثار أو نشاز في مخارج الألفاظ المتتالية."[3]

يقول ابن سهل:

"تُنَازِعُنِي الآمَالَ كَهْلاً وَيَافِعًا وَ سَعَدَنِي التَّعْلِيلُ لَوْ كَانَ نَافِعًا "[4]

هنا وظف الشاعر جناس ناقص في الكلمتين(يافعا، نافعا).

❖ التكرار:

أن يكرر المتكلم نفس الكلمة في المعنى والتركيب ومثال ذلك:

يقول ابن حزم الطاهري:

"قَدْ كُنْتُ أَلْقَى زَمَانِي مِنْهُ مُدْرَغَا عَلَى تَغُولَ أَيَامِي وَأَزْمَانِي

دِرْعَا يَقُولُ الردَى مِنْ أَجْلِهَا حَذَرَا مَا شَأْنك اليَوْمَ يَا هَذَا وَمَا شَانِي

فَالآنَ أَظْلَمَتْ الدُّنْيَا لِغَيْبَتِهِ فَاللَّيْل عِنْدِي وَغَيْرَ اللَّيْلَ سِيَان "[1]

---

[1] ديوان ابن زمرك الأندلسي: ط1، ص 53

[2] ديوان ابن سهل: ص17

[3] السعيد بخليلي:الشعر الجزائري في العصر الموحدي دراسة في موضوعاته وبنياته الفنية، مذكرة تخرج لنيل الدكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017، ص 266

[4] ديوان ابن سهل: ص 8

استخدم الشاعر في البيت الاول التكرار في الكلمتين (زماني، وأزماني) وأيضا في البيت الثالث من الشطر الثاني في كلمة الليل. لتأكيده على المعنى.

ويقول محمد العيد الخليفة:

"إِنْ كَانَ لِلْمَيْزِ مِقْدَارٌ يَحُدُّ بِهِ فَإِنَّ أَحْدَاثَنَا لِلْمَيْزِ مِقْدَارْ

مَا المِسْكُ وَالقَارُ إِلاَّ مَائِع لَزِجٌ أَحْوَى فَكَيْفَ تَنَافَى المِسْكُ وَالقَارُ"[2]

استخدم الشاعر في البيت الأول التكرار في الكلمتين (للميز مقدار،للميز مقدار) وفي البيت الثاني (المسك والقار، المسك والقار) لتأكيد المعنى.

[1] ديوان ابن حزم الطاهري: ص 27

[2] ديوان محمد العيد الخليفة: دار الهدى للطباعة والنشر، ج1، ص 14

الخاتمة

نستخلص في خاتمة هذا البحث الذي انطلقنا فيه من الدراسة النظرية التي حوت نشأة دولة الموحدين، وكذلك الدراسة التطبيقية التي قمنا من خلالها بدراسة فنية لمختلف خصائص شعر الموحدين.

لنا أن نتوقف في قائمة وضعت لرصد أهم نتائج المتوصل إليها:

- يعد ابن تومرت المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين لأنه وضع الخطوط العريضة التي قامت عليها الدولة.
- إنّ منهج ابن تومرت خليطا من علم الكلام المعتزلة أشعار الشيعة والخوارج... وغيرهم.
- تجنب ابن تومرت سفك الدماء، سبي (الأسر)النساء وتكفير المسلمين كما أنه لا يستخدم الأساليب الملتوية كالكذب والخدع من أجل الوصول إلى هدفه.
- استخدم ابن تومرت منهجية تربوية وأهداف سياسية سعى بكل الوسائل والأساليب إلى تحقيقها.
- دعا محمد بن تومرت إلى العلم بالتوحيد وأثبت أنه لا يكون إلا عن طريق العقل.
- تزعم عبد المؤمن بن علي قيادة دولة الموحدين بعد وفاة محمد بن تومرت، إذْ يعتبر خليفته.
- لعب عبد المؤمن بن علي دورًا هامًا في قيام دولة الموحدين، بالرغم من أنه لم يتبع منهج ابن تومرت حرفيا، إلاَّ أن توجيهاته وأوامره تحض على ضرورة المحافظة على تعاليم ابن تومرت والعمل بها، فقد كان هذا تخطيطا منه من أجل المحافظة على مكانته بين الموحدين.

- كان عبد المؤمن بن علي قائدا عظيما وجنديا ممتازا يشاطر جنوده مشقة الطريق حتى صار جيشه من أعظم الجيوش في وقته.
- استخدم شعراء الموحدين عدة معاجم منها: الدين والحزن.
- لا يخلو الشعر الموحدي من صور شعرية ورمزية.
- كان يغلب على الشعر الموحدي بحر الطويل ويليه بحر الكامل وأخيرا البسيط.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952م.

- ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، مكتبة الحسن العصرية للطباعة، بيروت ، لبنان، 1992.

- ابن خلدون: مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، القاهرة، ط 1، 2002.

- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، ط1، 2016.

- أسامة عبد الحميد حسين السامرائي: دولة الموحدين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1971.

- المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار العرب، تح محمد سعيد العريان وآخرون، مطبعة القاهرة، ط1.

- أمين على السير: في علم القافية، مكتبة الزهراء.

- بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق: أخبار المهدي بن تومرت، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، 1971.

- خليل حاوي: الصورة الشعرية، هدية جمعة البيطار، دار الكتب الوطنية هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث، ط 1، 1431هـ، 2010م.

- داود عمر سلامة عبيدات: الموحدون في الأندلس، دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر، الأردن.

- ديوان ابن حازم الطاهري.

- ديوان ابن خفاجة: تح إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، 1968م.

- ديوان ابن سهل الأندلسي: تح إحسان عباس، دار صادر، 1960م.

- ديوان ابن شكيل.

- ديوان ابن عبد ربه: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1.

- ديوان ابن هانئ الأندلسي: تح عبد الحميد الداعوق، دار الكتاب العربي، 1983م

- ديوان الرصافي: دار الفكر العربي، ط4.3، ج1.

- ديوان المعتمد بن عباد، القسم الأول.

- ديوان محمد العيد الخليفة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ج 1.

- شفيق محمد عبد الرحمان: شعر الجهاد في عصر الموحدين مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، 1404هـ، 1984 م.

- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر،ج 2.

- عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ط1.

- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، القاهرة، ط5، 1424هـ، 2004 م.

- علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1417هـ، 1997.

- علي محمد الصلابي: دولة الموحدين، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2009.

- محمد سعيد اللويمي: دراسة بلاغية أسلوبية،1424هـ.

- محمد فتوخ أحمد: الرمز والرمزية في شعر المعاصر، دار المعارف، مصر، 1977.

- محمد مجيد سعيد: الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس.

- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992.

- مصطفى السعداني : التصوير الفني، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1987

- هبة الله محمد : العلاقات الثقافية بين دولة الموحدين والمشرق الإسلامي، مؤسسة الشباب للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

الرسائل الجامعية:

- حكيمة املولي: الأشكال النثرية في الأدب المغربي القديم العهد الموحدي، رسالة ماجستار مطبوعة، جامعة باتنة، 2009.

- سعيد بخليلي: شعر الجزائر في العصر الموحدي دراسة في موضوعاته وبنياته الفنية، مذكرة تخرج لنيل الدكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان

الدعاء

مقدمـة.....7
الفصل الأول: نشأة دولة الموحدين.....11
المبحث الأول: محمد بن تومرت.....11
نسبه.....11
حياته.....12
المبحث الثاني: عبد المؤمن بن علي.....15
نسبه.....15
حياته.....16
المبحث الثالث: الحالة الثقافية لدولة الموحدين.....17
المبحث الرابع: الحالة الاجتماعية لدولة الموحدين.....19
المبحث الخامس: الحالة السياسية لدولة الموحدين.....20
المبحث السادس: الحالة الفكرية لدولة الموحدين.....21
الفصل الثاني: الشعر الموحدي دراسة فنية.....26
المبحث الأول: التراكيب.....26
اللغة (المعجم الشعري).....26
الأسلوب.....28
الجملة الاسمية والفعلية.....28
الإثبات.....29
التوكيد.....30
النفي.....30
الجملة الإنشائية والخبرية.....31

التقديم والتأخير.....33
الضمائر.....34
الروابط بين الجمل.....35
التعريف والتنكير.....36

المبحث الثاني: الصورة الشعرية.....37
الصورة البيانية.....37
التشبيه.....37
الاستعارة.....38
الكناية.....38
الصورة الرمزية.....39
التشخيص.....40
التجسيم.....41
التجميد.....41
استدعاء الشخصيات.....42
استخدام اللون.....43
البنية الصوتية (الإيقاع).....44
الموسيقى الخارجية.....45
الوزن.....45
القافية.....47

الموسيقى الداخلية.....50
التصريع.....50
الجناس.....51
التكرار.....51
خاتمــة.....54
قائمـة المصادر والمراجع.....57
فهرس المحتويات.....61

الملخص:

تناول هذا البحث المرسوم بالخصائص الفنية في شعر الموحدين، والذي ركزنا فيه على نشأة دولة الموحدين بما فيها من حياة مؤسسها ابنتومرت وخليفته عبد المؤمن بن علي، إضافة إلى الحالات التي مرت بها دولة الموحدين من ثقافية، سياسية، اجتماعية، فكرية.

كما تناولنا الخصائص الفنية التي تميز بها شعر الموحدين من:

- تراكيب " اللغة ، الأسلوب"

- الصور الشعرية " صور بيانية، صور رمزية و بنية صوتية بما داخلية وخارجية."

Summary ;

This research dealt with the artistic characteristics of Almohad poetry, in which we focused on the emergence of the Almohad state, including the life of its founder, Ibntumart, and his successor, Abd al-Mu’min ibn Ali, in additiol to the cultural, political, social, and intellectual situations that the Almohad state went through.

We also discussed the artistic characteristics that distinguish Almohad poetry, including;

- Structures, language, style, poetis.

-Images-graphic images, symbolic images and sound structure, including internal and external.